### المعهد العالي للفنون المسرحية يحتفل باليوم العالمي للمسرح

# وزيرة الثقافة: المسرح السوري بعد سنوات الحرب قدّم عروضاً كبيرة ومهمة

## عميد المعهد: المسرح السوري يمتلك من التاريخ والعراقة الكبيرين

وائل العدس

برعاية وحضور وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح، أطلق المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق فعاليات احتفالية اليوم العالمي للمسرح.

وتضمنت الاحتفالية افتتاح معرض للكتاب بالتعاون مع الهيئة العامة السورية للكتاب ضم نحو ٢٢٠ عنواناً من الكتب المتخصصة في مجال المسرح والسينما والموسيقا، إضافة إلى الروايات المؤلفة والمترجمة والسلاسل والدوريات.

وتخلل الاحتفالية عرض نتاج ورشة العمل التي أقامها طلاب قسم السينوغرافيا لتصميم وتحريك الدمى بإشراف الفنانة التشكيلية هنادة الصباغ.

وتضمنت الاحتفالية إلقاء كلمة يوم المسرح العالمي التي كتبها الكاتب النرويجي جون فوسيه الحاصل على جائزة نوبل للآداب ٢٠٢٣ ألقاها الأستاذان في المعهد د. ندى العبد الله ويزن الداهوك، إضافة إلى عرض مسرحي على خشبة مسرح سعد الله ونوس بعنوان «الجانب الآخر» بإشراف الفنان كفاح الخوص ومشاركة طلاب قسمي التمثيل والرقص.

وشهدت الاحتفالية تكريم الممثل والمخرج وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية الأسبق د. سامر عمران.

### عروض كبيرة ومهمة

في تصريح للصحفيين، أكدت وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح أن المسرح السوري بعد سنوات الحرب قدّم عروضاً مسرحية كبيرة ومهمة، للأطفال ولجميع الأعمار، وفي يوم المسرح العالمي قدّم الكثير من العروض في المحافظات كافة.

وقالت: تقوم مديرية المسارح والموسيقا بإنتاج مسرحياتها وتشتري مسرحيات أخرى ليست من إنتاجها، وفي النهاية الكمّ مهم، لكن الأهم هو المحتوى الذي يتحسن عاماً بعد عام، وفرقتا المسرحية تشارك في كثير من المهرجانات وتحوز الجوائز والإعجابات.

وأشارت الوزيرة إلى أن ما ينقصنا اليوم هم كتّاب المسرح الذين يتقاضون في الأماكن الأخرى مردوداً أكبر مما يتقاضونه في المسرح.

وأضافت: أتمنى من الكتّاب أن يضعوا نصب أعينهم أن سورية بحاجة لإعادة الفكر وبناء الشخصية والهوية الوطنية السورية وإنعاش الوعي والذاكرة، فالكاتب هو العنصر الأول والأهم في أي عمل فني ينتج في وزارة الثقافة إن كان عملاً مسرحياً أو سينمائياً أو موسيقياً أو كتاباً، واليوم بمعرض الهيئة العامة السورية للكتاب توجد أعمال إبداعية يمكن للمخرجين أن يستقوا منها في نتاجهم المسرحي.

وأكدت أننا نمر بفترة ليست بالسهلة أو اليسيرة، والكل يعلم بالضائقة التي يعيشها الوطن نتيجة الحرب والحصار، لكن إذا تكاتفت الجهود فسنخرج بنتائج جيدة جداً.

وأشارت الوزيرة إلى أن الكاتب والمخرج والممثل والسينوغراف والمسؤولين عن المشهدية المسرحية، كلهم عناصر أساسية تعطي نتاجاً مسرحياً سورياً حديثاً يعبر عن الشخصية السورية وعن الواقع السوري وربما عن المستقبل الذي نرجوه.

وفي حديثها عن المعهد العالي للفنون المسرحية، قالت د.مشوح: وزارة الثقافة لا تدخر جهداً في دعم المعهد بكل مستلزماته وبنيته التحتية وتقاناته وتحسين الوضع المهني والبيئة المهنية للأساتذة.

وختمت: المعهد صرح كبير وعظيم، وإدارته تقوم بما عليها، والمدرّسون يقومون بواجباتهم، والمنتج النهائي يرفع الرأس، فالكوادر الفنية التي تشارك اليوم بأجمل العروض الدرامية في رمضان وتعرض عبر كل القنوات العربية، هم بالأصل خريجو هذا المعهد، فتحية لهم جميعاً وللكوادر التي أهلتهم.

> د. سامر عمران في تكريمه: عشت بين أروقة المعهد أكثر ما عشت في منزلي

### تامر

عميد المعهد العالي للفنون المسرحية د. تامر العربيد أكد أن اليوم العالمي للمسرح هو موعد ينتظره كل المسرحيين وكل المحبين لهذا الفن، وهو يوم يؤكد أهمية المسرح ودوره في حياة كل البشر.

وشدد على أن المسرح ليس كبقية الفنون، فهو فن حدثي مشاكس، يحتفل فيه لأنه جزء مهم من المشهد الثقافي العالمي، ولأنه يطرح قضايا تعني الناس وتلامسهم وتكي قصصهم.

ورأى عميد المعهد أن المسرح السوري يمتلك من التاريخ والعراقة الكبيرين، ومن حقه أن نحتفل فيه لأنه صاحب تاريخ وذاكرة منذ أيام أبو خليل القباني وحتى يومنا هذا.

وأشار إلى أن المسرح السوري كان ومازال ولّاداً بالكوادر المبدعة التي قدمت عروضاً أضحت علامات فارقة في الذاكرة.

وكشف أن المعهد العالي سيكرم خريجي المعهد، دفعة عام ١٩٨٩ من قسمي التمثيل والدراسات المسرحية.

وختم بالقول: أعايد كل المسرحيين في العالم، وأخص المسرحيين السوريين وأشد على أياديهم، كما أعايد طلاب المعهد وأساتذته الذين يمتلكون الشغف والبحث عن التجدد.

### تاج على الرأس

عن تكريمه قال د. سامر عمران للصحفيين: «قضيت في المعهد العالي معظم أوقات حياتي كطالب وعميد ومدرّس، وعشت بين أروقته أكثر ما عشت في منزلي، لذلك له وقع خاص هو وطلابه وبرامجه وأساتذته، وتكريمي اليوم شرف كبير في وتاج على رأسي في مكان عزيز وغالٍ على قلبي».

وتمنّى على طلاب المعهد أن يتذوقوا لذة اللقاء مع الجمهور والتحية التي تتوج نهاية العرض، لأن هذه اللحظة مع المتلقي لا يتيحها لهم المسرح.

وأضاف: ليعملوا في التلفزيون والسينما والإذاعة والدوبلاج، ولكن عليهم أن يتحسسوا المسرح وأن يبقى موجوداً في حياتهم، وأن يكون همهم الأول والأساسي.

### كلمة اليوم العالمي

اختارت الهيئة الدولية للمسرح، الكاتب المسرحي النرويجي الفائز بجائزة نوبل للآداب جون فوسه، لكتابة رسالة اليوم العالمي للمسرح الثالث والستين، وجاءت الرسالة بعنوان «الفن هو السلام» وهذا نصها:

كل واحد منا فريد من نوعه، ولكن في الوقت نفسه نحن نتشابه. نختلف عن بعضنا البعض في مظهرنا الخارجي المرئي. بالطبع، كل هذا حسن جداً، ولكن هناك أيضاً شيء داخل كل واحد منا لا يمتلكه وحده، قد نسميه أرواحنا أو نفوسنا. وإلا يمكننا أن نقرر عدم تسميتها على الإطلاق والتعبير عنها في كلمات، فقط نتركها وشأنها.

لكن في حين نحن جميعاً مختلفون عن بعضنا البعض، فنحن متشابهون أيضا. البشر في كل جزء من هذا العالم متشابهون بشكل أساسي، بغض النظر عن اللغة التي يتحدثون بها، وألوان بشراتهم، أو حتى لون شعر رؤوسهم.

قد يكون هذا شيئاً من المفارقة أننا متشابهون تماماً ومختلفون تماماً في الوقت نفسه، ربما يكون الشخص متناقضاً في جوهره، في الجسر بين الجسد والروح – نحن كبشر نحتوي الوجود المأمول، الأرضي، ونحتوي ما يتجاوز كل هذه المواد الموسوسة، ويتجاوز الحدود الأرضية.

الفن، والفن الجليل بالتحديد، يتمكن بطريقته الرائعة من الجمع بين الفريد والخاص في جانب والعالمي في جانب آخر. يتيح لنا أن نفهم ما هو مختلف، وما هو دخيل، والذي يقال عنه إنه عالمي. بالخصوصية والفرادة، يخترق الفن الحدود بين اللغات والحدود الجغرافية. إنه يجمع ليس فقط الصفات الفردية للجميع، ولكن أيضاً، وبمعنى آخر، الخصائص الفردية لكل مجموعة من الناس، مثل الأمم.

الفن لا يفعل هذا عن طريق تسوية الاختلافات وجعل كل شيء يتشابه، ولكن، على العكس من ذلك، بإظهار ما هو مختلف عنا، ما هو دخيل وغريب عنا. كل الفن الجليل يحتوي على وجه التحديد شيئاً غريباً، لا يمكننا فهمه تماماً ومع ذلك في الوقت نفسه نفهمه بطريقة ما. يحتوي على أجنبية، إذا جاز التعبير وعلى شيء يسحرنا وبالتالي يدفعنا إلى ما هو أبعد من حدودنا وبذلك يخلق السمو الذي يجب على كل أشكال الفنون أن تمتلكه، وتقودنا إليه.

لا أعرف طريقة أفضل لجمع الأضداد معاً. وهو عكس الصراع العنيف، الذي كثيراً ما نراه يتكشف في الغواية المدمرة التي تنزع إلى تدمير الغريب، والآخر المختلف، غالباً باستخدام وحشية الابتكارات التكنولوجية التي وضعت تحت تصرفنا. في هذا العالم، هناك إرهاب، هناك حروب. فلالإنسان جانب حيواني أيضاً، مدفوع بغريزة التعامل مع الآخر، الغريب، كتهديد لوجوده بدلاً من كونه أجنبية ساحرة.

هذه هي الطريقة التي يختفي بها التفرد- الاختلافات التي يمكننا جميعا رؤيتها- لمصلحة التشابه، حيث إن أي شيء مختلف هو تهديد لابد من القضاء عليه. وما يمكن رؤيته خارجياً من اختلافات، مثلاً بين الأديان أو الأيديولوجيات السياسية المتباينة، يصبح شيئاً يجب محاربته وهزيمته. الحرب هي صراع ضد ما هو أعمق، ضد فرادتنا. هي معركة ضد كل فن، ضد ما هو أعمق في كل الفن.

لقد اخترت أن أتحدث عن الفن بعمومه، وليس عن فن المسرح والكتابة المسرحية بشكل خاص، ولكن هذا لأنه، كما قلت، كل الفن الجليل، في أعماقي، يدور حول الشيء نفسه: حول الحصول على ما هو فريد تماماً، المحدد تماماً، ليصبح عالمياً. فهو يجمع بين الفريد والعالمي في التعبير عنه فنياً، وليس القضاء على خصوصيته، بل التأكيد على هذه الخصوصية، وترك ما هو غريب وغير مألوف يتألق بوضوح. الحرب والفن متضادان، تماماً كما أن الحرب والسلام متضادان – الأمر بهذه البساطة.. الفن هو السلام.



### في يوم المسرح العالمي ماذا عن واقع المسرح العربي؟

# من اليونان إلى الرومان إلى العصر الحديث المسرح يصنع الحضارة والإنسان

إسماعيل مروة

كما جرت العادة في كل عام، وفي شتى بلدان العالم، يحتفل المسرحيون والمثقفون بيوم المسرح العالمي، وهذا الاحتفال كان يحمل نكهة خاصة حين كان القائمون عليه عالمياً يقومون باختيار شخصيات مؤثرة مسرحياً لإلقاء كلمة يوم المسرح، والتي تكون عالمية، غير إقليمية وغير محلية.. واليوم يأتي الاحتفال بيوم المسرح كأي احتفال بروتوكولي أو اجتماعي، وكأن المسرح ينتظر هذا اليوم ليقوم المحتفلون بتدبيج العبارات المدحية والإنشائية بحقه دون وجود حلول أو اقتراحات للعودة إلى المسرح..!

يمضي العام كله، وقد نجد عرضاً أو عرضين، وصارا مثل عروض السيئما إنتاجها، لأشخاص محددين، وأفكار محددة غالباً، قد يشذ عنها نص كل عامين!

### أصالة المسرح

الاحتفال بيوم المسرح العالمي مناسبة غير تقليدية ويجب ألا تمر مثل عيد الأم عند العاقين، فهذا يعقّ أمه طوال العام ليحمل لها قالب حلوى وهدية في يوم عيدها الذي يصادف يوماً قريباً من يوم المسرح العالمي؛ والمسرح ليس ظاهرة عادية، وليس ترفاً اجتماعياً كما تحاول بعض الإيديولوجيات أن تصوره، فالمسرح حالة حضارية وجدانية وعقدية طارت باليونان إلى آفاق لا تستطيع إدراكها رغم كل التفوق، ولا نزال عاجزين أمام سوفو كل ويوربيدس، وتبقى أوديب حكاية الوجود إلى اليوم، واستلهمها الكثيرون من اليونان إلى الأوروبيين وهذا ما فعله (أندره جيد) الفرنسي في نصه البديع الذي نقله إلى العربية صديقه عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، وستبقى هذه النصوص ملهمة للأدباء والنقاد، وحسبنا أن نعلم أن عشرات الدراسات النفسية والاجتماعية أقيمت حول هذه النصوص المسرحية العظيمة، ومن ثم ذهبت دولة الرومان ببطشها وبقي المسرح الروماني بنصوصه، وبعمارته العظيمة التي تليق بالمسرح.. وجاء المسرح الأوروبي الذي كان مبتكراً، وابناً شرعياً للمسرحين اليوناني والروماني، وعرفنا العظماء منهم.. ولا أدل على عظمة المسرح من شكسبير الذي لا تزال نصوصه درة للأدب والحياة وليست مسرحاً فقط، وأقيمت حول مسرحياته دراسات فلسفية ونفسية ونظريات، وما يزال المبدعون يدورون حول ماكبث وعطيل وروميو وجوليت.

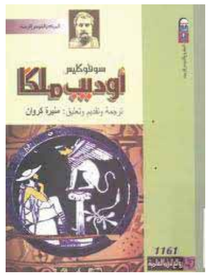


### المسرح السوري ومهرجان دمشق

المسرح عند اليونان كان أدباً عقدياً تدور فيه الآلهة، وعند الرومان تحول إلى سجل للأباطرة والملوك، وفي العصر الحديث تحول إلى معالجة أمور الناس البسطاء، وفي كل زمن كان المسرح مغيراً ومؤثراً.. وفي سبعينيات القرن العشرين وما تلاها كان المسرح العربي والمسرح السوري في أوجه، والنصوص المسرحية كانت تنجز للتشخيص، والمسرحيون كانوا يتبارون ويتنافسون ويتقاتلون من أجل المسرح وأفكاره وعروضه، وجاء مهرجان دمشق المسرحي الذي كان أهم مهرجان مسرحي عربي، ووصل إلى مرتبة أولى مع مهرجان قرطاج، ولم المسرحيون السوريون، وقد شهد جيلي عروضاً لهذه المهرجانات المميزة المهمة، ورأينا عروضاً من تونس ومن مصر ومن الكويت، وقدم صلاح الصعدني مسرحية سعد الله ونوس (الملك هو الملك) في دمشق وبرؤية جديدة ومهمة.. وكنت أرى مثقفي سورية يقصدون المهرجان وعروضه، وفجأة توقف المهرجان بصورة مؤقتة، ثم توقف نهائياً، ولم نفكر بعودته، والمهرجانات التي لم تكن موجودة، وأصحابها الذين كانوا ضيوفاً على مهرجاننا صاروا يجودون باستضافة عروضنا!!




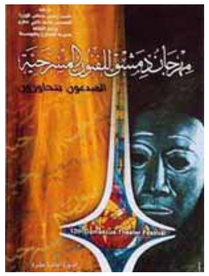


### المسرح تشخيص على الخشبة

النصوص المسرحية كانت تشخّص ومن ثم تطبع، ولكن توقف التشخيص، وما يتم العمل عليه أحياناً يكون عن نصوص تجريبية أو أجنبية، وبقي المسرح في صورته الأدبية عبر نصوص تطبعها وزارة الثقافة أو اتحاد الكتاب العرب، يتم تمييزها بكلمة (مسرحية) (مسرحيتان) (مسرحيات)!! لا يكون المسرح مسرحاً بغير التشخيص، وما عداه أدب مسرحي لا يتجاوز الورق، والاحتفاء بالمسرح يكون بإنجاز عروض على مدار العام، وبالعودة إلى مهرجاننا المسرحي الذي يعيد المنافسة على مستوى النصوص والإخراج، ويعيد الحياة إلى مسارحنا، وربما يتم العمل على مسارح جديدة؛ أين المسرح المدرسي؟ أين المسرح الجامعي؟ أين المسرح العمالي؟ أين المسرح العسكري؟ أين المسرح التجريبي؟ أين المسرح التجاري؟

### غياب أهم عوامل الوعي

إن غياب المسرح عن حياتنا الثقافية هو تغييب للوعي، وتعد الدولة مسؤولة عنه لأنه يحتاج إلى دعم مالي وفكري ومعنوي.. وحين ندرك أهمية المسرح في الوعي ونشره ندرك كم خسرنا منذ اللحظة التي أوقفنا فيها مهرجاننا وتبنينا للمسرح..

(أعطني مسرحاً أعطك شعباً) كذلك قال من أدرك أهمية المسرح وتواصله المباشر مع المتلقي دون وجود شاشات كبيرة أو صغيرة، فهل ندرك دور المسرح في بناء شعب وثقافة وحضارة؟

مر يوم المسرح العالمي في عربة مزخرفة، ولم يتمكن عشاقه من رؤية مزاياه وجماله!

كل مسرح وأنتم سالمون!

هناك جهود مشكورة من الجهات لإنجاز عروض مسرحية، لكن هذه العروض تبقى فردية ومتفرقة، وإن حصدت الجوائز أحياناً، إن ما يحتاجه المسرح السوري هو نهضة شاملة، ووعي لدور المسرح، لتعود الحياة إلى مسارحنا، وفي التجارب التي نشهدها نجد تعطش الناس للمسرح، وربما كانت العودة إلى المسرح والوعي أقل كلفة من الابتعاد عنه.

ما من عبث، القول بأن المسرح يصنع شعباً وحضارة.. وصمت المسرح يفتح أبواباً أخرى للريح التي تعصف بالفكر.

## برجك اليوم 03/31

نجلاء قباني

**الحمل**

تمتلك الحافز والإرادة البناءة لتمضي بأمورك المهنية باتجاه جيد ومفيد ولتسعد بالأخبار العاطفية وللحب الذي يحيط بك ويوسع أفق الاختيارات لديك وحولك.

عاطفياً: أنت تمارس سحرك فأنت تبدو مطلوباً من الجميع وتمتلك ديناميكية مستعادة بعد تعب.

**الثور**

أنت تعمل وتساعد وتطلب المساعدات وتحقق أهدافك وتساعد غيرك على تحقيق هدفه لأنك تتمنى أن يكون كل من حولك مرتاحاً وتسعى لمساعدته وتشد بيدك على ظروفه المتعبة.

عاطفياً: استفد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة لك وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

**الجوزاء**

وازن كلامك حتى لا تقع في إحراج وخفف من حماسك على صعيد عملك أو علاقاتك وربما يضايقك عراقيل في مسيرتك أو تفرض عليك بعض الصراعات مع من حولك فاليوم للمتاعب. عاطفياً: أنت تميل إلى فرض آرائك والتحكم بشريك العاطفي وتحاول إعطاء الأوامر لمن حولك فخفف من لهجتك العصبية.

**السرطان**

مسؤولياتك كبيرة وأنت محب للعمل وبصمت ويضايقك دائماً كثرة الكلام وقلة الفعل وكل ما تحتاجه هو التوازن بين المطلوب منك وما تستطيع فعله وما يسمح وقتك به.

عاطفياً: أنت تمارس سحرك وقد تلتقي شخصاً يهز قلبك لو كنت خالياً وقد تفرح لأمور أسرية.

**الأسد**

أنت واع لكل أمورك وتستطيع بكلماتك وبجهودك أن تصل لنتيجة نهائية تسعدك وتستطيع في هذا اليوم أن تتعامل مع مختلف الأزمات وتطوع المواقف الصعبة لمصلحتك.

عاطفياً: أنت متفائل وتسعى للتجمعات والأضواء ولفت الأنظار والحظوظ مساعدة لتبدأ بجديد.

**العذراء**

حافظ على قنوات التواصل بعيداً عن العصبية غير المبررة فأنت تبدو خائر القوى وعصبياً أو مشتتة الفكر، وطبعاً لا أنصحك أبداً أن تأخذ قرارات أو تدخل في صدامات.

عاطفياً: تمر بأيام للشجارات وللصدامات.. احم نفسك من تصرف متسرع وواجه مشاكلك بهدوئك المعتاد.

**الميزان**

الظروف مناسبة والأوقات سعيدة ولكن بادر واقترب اتصل ولا تعاند وأسأل عقلك وقلبك ووازن أمورك فأنت مشرق وتود التواصل مع المحيط والأمور حولك جيدة تحمل لك الأفراح والسعادة.

عاطفياً: قد تعثر على شريك يسعدك وهذا يمنحك التوازن المطلوب ويمنحك السعادة المرجوة والراحة.

**العقرب**

ربما تقبض مكسباً مالياً قد يكون ديناً قديماً أو مستحقات لك، لتتالها اطلبها اليوم فأنت كريم على من حولك، فانتبه إلى مصروفك ولا تتحمس كثيراً وقلل من إسرافك.

عاطفياً: كل ما يخصك بمحيطك القريب كأهل أو كأسرة قد يحمل الأفراح في أمور شخصية أو صحية.

**القوس**

أنت مرتاح للتطورات الموجودة حولك فهي إيجابية والأهم أن البسمة تعتلي وجهك وأنت ممتلئ بالطاقة والحيوية وتنبع من داخلك الثقة في النفس وحولك مبادرات تحتاجها وعلاقات جيدة مع المحيط سواء كان في العمل أو في أمورك الشخصية. عاطفياً: أنت تتباهى بجاذبيتك وبإهتمام المحيط بك وتشعر أن حولك هالة من نور ترافقك أينما حللت.

**الجدي**

قد تفكر اليوم بفض شراكة أو ترك عمل أو البعد عن علاقة عاطفية فأنت حزين ومتعب وهذه الفترة مناسبة لتقوم بتحليل الناس من حولك ومعرفة عدوك من صديقك.

عاطفياً: وضعك متقلب ولكنه وكلما تقدم اليوم تميل أكثر إلى الهدوء وتبتعد عن العصبية.

**الدلو**

الحب والحياة الاجتماعية نشطة ومليئة بالحيوية وجدولك مزدحم باللقاءات والعروض فاليوم للفرح على المستوى الشخصي أو العائلي وقد تفرح لخطوات في محيطك العائلي.

عاطفياً: ركز على عواطفك الشخصية والعلاقات العائلية فهي ستحمل الجديد والسعيد هذه الفترة.

**الحوت**

قد تكون اليوم عصبياً أو متوتراً في حواراتك وتعاملك مع الآخرين فلا تنفعل من أمور صغيرة لأن حدسك ممتاز وقلبك سيدلك على الصواب فحاول أن تتنبه وقلل كلامك العفوي.

عاطفياً: تمسك بمن تحب بعيداً عن العناد أو المكابرة فاليوم للشجارات أو التوتر.